Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإني لأسأل : إذا انهارت المدنيّة الحاضرة – ولسوف تنهار – فمَنذا الذي سيرفع للبشريّة مشعل الهداية ، ويقيلها من عثرتها ، ثمّ يقودها في الطريق السويّ إلى الهدف السنيّ المعَدّ لها منذ الأزل ؟

إنّ للأزمنة دلائلها . ودلائل زمانٍ نحن فيه لا تترك في ذهني أقلّ الشكّ في أنّ الشرق مدعوّ للقيام بهذه المهمّة الخطيرة من جديد . فهو الذي انبرى لها مرّة بعد مرّة منذ فجر التاريخ ، فما أفلح الإفلاح كلّه ، ولا أخفق الإخفاق كلّه . ومنا الديانات التي نشرها في الأرض ، على اختلاف أسمائها ومسالكها ، سوى مناهج ترمي إلى ترويض القلب عن طريق الخير والشرّ على تذليل شهواته السود لشهواته البيض كيما يتاح له أن يبصر طريقه إلى الهدف الأبعد والأسمى . ألا وهو المعرفة الكاملة والقدرة الكاملة والحرية الكاملة التي من شأنها أن تعود بالإنسان إلى مصدره الإلهي فتجعل منه إلهاً .

تلك في خطوطها الواسعة ، هي رسالة كلّ دين من الأديان التي جاء بها الشرق . ولقد حاول الشرق في ما مضى أن يطبّق دينه على دنياه وأن يجعل من الأرض سلّماً يرقى به إلى السماء فما نجح من بنيه غير أفراد . أولئك هم الأنبياء والأولياء والقديسون والمختارون . أمّا الجماهير فقد أجهدتها المحاولة ونهكت قواها . فلاذت بالقشور وأهملت اللباب .